

أَوْ تَغْتَسِلُ بِهِ فَيُنْعِشُكَ. فَهَلَا تَسَاءَلْتَ يَوْمًا عَنِ الرَّحَلَةِ الطُّوِيلَةِ الْمُتْعِبَةِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْمَاءُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ؟ تُسَلِّطُ الشَّمْسُ أَشْعَتَهَا الْحَارَّةَ عَلَى مِيَاهِ الْبَحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ، فَتَتَحَوَّلُ إِلَى بُخَارٍ خَالٍ مِنَ الْمِلْحِ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِذَا حَلَقَتْ فِي أَجْوَاءٍ بَارِدَةٍ جِدًّا، تَحَوَّلَتْ إِلَى ثَلْجٍ يَنْزِلُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ. وَأَحْيَانًا تَتَجَمَّعُ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ بِفِعْلِ الْبُرُودَةِ فَتَتَحَوَّلُ إِلَى بَرْدٍ. الْمَاءُ الْمُتَساقِطُ عَلَى الْأَرْضِ مَطَرًا أَوْ ثَلْجًا أَوْ بَرْدًا، فَلَا يُغَادِرُهُ إِلَّا إِذَا وَجَدَ بَتْرًا يَتَعَلَّقُ بِدَلْوِهِ أَوْ عَيْنًا يَنْبُعُ مِنْهَا وَالثَّلْجُ الْمُتَجَمِّعُ فِي الْجِبَالِ يَبْدَأُ فِي الذُّوْبَانِ فَيَنْزِلُ جَدَاوِلَ وَرَوَافِدَ تُغْذِّي الْأَنْهَارَ وَالْبُحَيْرَاتِ. تَجْرِي مِيَاهُ الْأَنْهَارِ إِلَى أَنْ تَصُبَّ فِي الْمُحِيطَاتِ وَالْبَحَارِ لِتَبْدَأَ رِحْلَةً جَدِيدَةً. هُنَاكَ تَتَجَمَّعُ بِكَمِّيَّاتٍ ضَخْمَةٍ، أَوْ قَنَوَاتٍ أُخْرَى تَوْصِلُ الْمِيَاهَ إِلَى مَحَطَّاتِ الْمُعَالَجَةِ.